

بحار الأنوار

[350] أعز أركانها لمن جأ به، وجعله عزا لمن تولاه، وسلما لمن دخله، وهدى لمن ائتم به، وزينة لمن تجل، وعذرا لمن انتحلها، وعروة لمن اعتصم به، وحبلا لمن استمسك به، وبرهاننا لمن تكلم به، ونورا لمن استضاء به، وشاهدا لمن خاصم به، وفلجا لمن حاج به، وعلما لمن وعاه، وحديثا لمن روى، وحكما لمن قضى، وحلما لمن جرب، ولباسا لمن تدبر (1) وفهما لمن تطفن، ويقينا لمن عقل، وبصيرة لمن عزم، وآية لمن توسم، وعبرة لمن اتعظ، ونجاة لمن صدق، وتؤدة لمن أصلح، وزلفى لم اقترب، وثقة لمن توكل، ورجاء لمن فوض، وسبقة لمن أحسن، وخيرا لمن سارع، وجنة لمن صبر، ولباسا لمن اتقى، وطهيرا لمن رشد، وكهفا لمن آمن، وأمنة لمن أسلم، ورجاء لمن صدق وغنى لمن قنع. فذلك الحق سبيله الهدى، ومأثرته المجد، وصفته الحسنى، فهو أبلج المنهاج مشرق المنار، ذاكي المصباح، رفيغ الغاية، يسير المضمار، جامع الحلبة، سريع السبقة، أليم النعمة، كامل العدة، كريم الفرسان. فالإيمان منهاجه، والصالحات مناره، والفقهاء مصابيح، والدنيا مضماره والموت غايته، والقيامة حلبته، والجنة سبقتة، والنار نقمته، والتقوى عدته، والمحسنون فرسانه، فبالإيمان يستدل على الصالحات، وبالصالحات يعمر الفقه وبالفقه يهرب الموت، وبالموت يختم الدنيا، وبالدينيا تجوز القيامة، وبالقيامة تزلف الجنة، والجنة حسرة أهل النار، والنار موعظة للمتقين، والتقوى سنخ الإيمان (2). 19 - كا: بالاسناد المتقدم (3) عن أبي جعفر عليه السلام قال سئل أمير المؤمنين _____ (1) في نسخة النهج كما مر: " ولبا لمن تدبر " وهو الصحيح، وبين النسخ كما سيأتي من المصنف اختلافات، والصحيح في بعض نسخة الكافي وفي بعض نسخة النهج. (2) الكافي ج 2 ص 49 و 50. (3) في المصدر: بالاسناد الاول، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام (*).